



الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الامريكية حيال القضية الفلسطينية

دراسة حالة (ادارتي اوباما وترامب)

إعداد:

د. هزارة اسماعيل الكسواني

ملخص: هدفت الدراسة للتعرف على الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الدور حيال القضية الفلسطينية فترة ادارتي أوباما وترامب، بغية الكشف عن معالم الاستمرار والتغيير في محددات السياسة، وتحليل التطورات الطارئة على السياسة الخارجية الامريكية لمعرفة دوافعها المعلنة وارتباطها بالمصالح وأثرها على القضية الفلسطينية، وتحقيقاً لذلك اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي.

وخلصت الدراسة الى النتائج الآتية: ان الولايات المتحدة لم تكن يوماً جادة وصادقة في المبادرات التي قدمتها لحل القضية الفلسطينية، اذ تبين أن الهدف وراء تلك المبادرات كان فقط ادارة الصراع وكسب الوقت لصالح اسرائيل، لفرض حقائق على الارض تستفيد منها إسرائيل.

وأوصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات منها: عدم المراهنة على الإدارة الأمريكية في إحداث أي تغييرات إيجابية لصالح الفلسطينيين أو في الضغط على "إسرائيل"، والتأكيد على تقوية الصف الداخلي الفلسطيني وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني حمايةً للحق الفلسطيني في مواجهة الضغوط المحتملة، وتنشيط العمل السياسي والإعلامي لدعم القضية الفلسطينية عربياً وإسلامياً ودولياً

ABSTRACT

Continuity and Change in The Determinants of The American Foreign Policy Concerning The Palestinian Question

A Case Study (The Obama and Trump Administrations)

Dr. Hazar Isma'il Al-Kiswani

Abstract:

The study aimed to know the continuity and change in the determinants of the foreign policy concerning the Palestinian question in the period of the Obama and Trump administrations, for the purpose of uncovering the features of continuity and change in the policy determinants and analyzing the emergent developments in the American foreign policy in order to know their declared motives and their connection with the interests and their effect on the Palestinian question. In order to achieve this, the study adopted the descriptive historical and analytical methodology.

The study concluded the following results: The United States has never been serious and honest in the initiatives which it offered to solve the Palestinian question. For it was indicated that the aim behind these initiatives was only managing the conflict and gaining time for the benefit of Israel in order to impose realities on the ground from which Israel benefits.

The study offered a number of recommendations the most important of which are: not betting on the American administration in effecting any positive changes for the benefit of the Palestinians or in putting pressure on Israel, and emphasizing the strengthening the Palestinian internal ranks and rearranging the Palestinian house for protecting the Palestinian right in confronting the potential pressures and activating the political and media work for supporting the Palestinian question on the Arab, Islamic and international levels.

المبحث الاول

مشكلة الدراسة ومنهجيتها

تمهيد: يواجه كافة الرؤساء الامريكيون نفس المشاكل الموروثة لهم في منطقة الشرق الاوسط، اذ يتوجب على كل رئيس امريكي التدخل المباشر في حل تلك المشكلات، لا رغبة بلها من جذورها، وانما للحفاظ على هبة امريكا في المنطقة. لذا نجد أن رؤساء أمريكا لا يستطيعوا أن يخرجوا من المسار العام للسياسات الامريكية الاستراتيجية في دعم حلفائها في المنطقة، والخروج من خط الدفاع عن دولة "اسرائيل" كحليف استراتيجي وحيد في الاقليم.

ومع فوز ترامب عام 2017، الذي يحمل رؤية تقوم على عقد الصفقات للتعاطي مع مشاكل المناطق المختلفة من العالم، وسياساته يكتنفها الكثير من الغموض في العديد من الملفات والقضايا، مما أثار الجدل في أوساط المحللين والباحثين للحديث عن الموقف المستقبلي للولايات المتحدة حيال الصراع الفلسطيني الاسرائيلي: هل سيكون موقفا محايدا؟ وهل سيتم نقل السفارة الامريكية الى القدس المحتلة؟ وهل ستعطي واشنطن الضوء الاخضر لبناء المستوطنات؟ وهل يمكن ادارة الظهر لإسرائيل؟ وهل ستعلن نهاية "حل الدولتين"؟ وغير ذلك من الاسئلة.

اولا: مشكلة الدراسة:

حافظت الولايات المتحدة الامريكية منذ عقود من الزمن اي منذ ادارة (نيكسون) الى ادارة باراك اوباما على ثبات مواقفها حيال القضية الفلسطينية، بالتوازي مع ضخ المساعدات المباشرة للجانب الاسرائيلي بهدف الحفاظ على التفوق الاسرائيلي الاستراتيجي بالمنطقة، وفي عهد باراك اوباما بدأنا نتمس زيادة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي والتي شكلت معضله امام التوصل الى حل القضية الفلسطينية. الأمر الذي دفعها الى الاحجام عن استخدام حق النقض الفيتو حال قرار ادانة وشجب الاستيطان في الضفة الغربية.

ومنذ فوز ترامب للحكم طرأ تغيير واضح على محددات السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضية الفلسطينية.

وعليه فان مشكلة الدراسة التي تسعى الدراسة الى طرحها يمكن صياغتها في التساؤل الرئيس التالي: **ما هي معالم الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضية الفلسطينية؟**

ما هو طبيعة التحول في الادارة السياسية الأمريكية ما بين ادارتي اوباما وترامب؟ والذي تتفرع عنه الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي محددات السياسة الخارجية الامريكية إزاء القضية الفلسطينية؟
2. ما هو طبيعة الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في عملية التغيير السياسي على القضية الفلسطينية؟

3. ما هي التطورات السياسية الأمريكية تجاه القضية وما هي دوافعها المعلنة ارتباطا بالمصالح الحيوية والاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؟

4. ما هي المقترحات والتصورات لكيفية التعامل الفلسطيني مع هذه السياسة بما يفيد المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضية رئيسية مفادها لا يوجد تغيير في السياسة الخارجية الأمريكية - فترتي حكم باراك اوباما ودونالد ترامب - على القضية الفلسطينية. والتي انبثقت عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

1. لا يوجد محددات للسياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية.

2. لا يوجد هناك تأثير للتغيير في السياسة الخارجية الأمريكية على القضية الفلسطينية.

3. لا يوجد هناك تطورات في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.

4. لا يوجد هناك تصورات لكيفية التعامل الفلسطيني مع السياسة الخارجية الأمريكية.

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

1. التعرف الى محددات السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية؟

2. التعرف الى طبيعة الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في عملية التغيير السياسي على القضية الفلسطينية؟

3. تحليل تطورات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية ومعرفة دوافعها المعلنة ارتباطا بالمصالح الحيوية والاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

4. لقاء الضوء على مدى قدرة النظام السياسي الفلسطيني على التعامل مع السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، ومحاولة تقديم تصور مقترح لكيفية التعامل الفلسطيني مع هذه السياسة بما يفيد المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

رابعا: أهمية الدراسة

استندت الدراسة في اهميتها الى مجموعة من الاعتبارات وهي على النحو الاتي:

أ. اعتبارات نظرية: من خلال السعي نحو الاسهام في الجهد العلمي واثراء النظر في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.

ب. اعتبارات علمية: تتضح اهمية الدراسة العلمية بواقع متغيرين اساسين، الأول محددات السياسة الخارجية الأمريكية، والثاني القضية الفلسطينية.

خامساً: حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة بالآتي:

- الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على الفترة الممتدة ما بين ادارتي اوباما وترامب.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على رصد الاحداث التي شهدتها الاراضي الفلسطينية في عملية التغيير السياسية الخارجية الامريكية.

سادساً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي، والمنهج التحليلي، بحيث يتم وصف السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية وتحليلها ومعرفة ابعاده، وربط المتغيرات ببعضها البعض وتفسير النتائج، وتكمن أهميته هنا لمعرفة وتحليل ما الحقته السياسة الخارجية الأمريكية على القضية الفلسطينية.

سابعاً: مصطلحات الدراسة: الدور، السياسة الخارجية الامريكية

1. الدور: وتمييز الوظائف بين الاطراف ويرتبط بتقسيم العمل الاجتماعي، ولكل وظيفة ادوارا معينه ترتبط بها وتتيح تطبيقها وتطابق توقعات من قبل الاطراف الفاعلة الاخرى، ونميز تقليديا بين الادوار الفطرية والادوار المكتسبة، فالادوار الفطرية هي أدوار طبيعية مرتبطة بالجنس والعائلة.. الخ، اما الادوار المكتسبة التي يكتسبها الفاعلون من خلال حياتهم الاجتماعية والامنية والسياسية، الخ. (برتراند، 2005)
2. السياسة الخارجية الامريكية: مصطلح يراد به تحديد الوسائل والادوات التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية تحقيقا لأهدافها.

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد: ترتبط السياسة الخارجية الامريكية السياسية الداخلية ارتباطا وثيقا، والتي تؤثر فيها العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في صنع القرار، فعلى مستوى صانعي القرار الخارجي يؤدي البيت الابيض ممثلا بالرئيس ومستشاريه، ووزراء الخارجية ووزارة الدفاع، والكونجرس الامريكي دورا مؤثرا في توجيه وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، كما تؤدي جماعات المصالح والضغط وعلى رأسها اللوبي الصهيوني دورا كبيرا في التأثير على هذه المؤسسات. وعندما وصل دونالد ترامب لسدة الحكم، وصل وفق فلسفه ومنظور التغيير في السياسة العامة الامريكية داخليا وخارجيا لإعادة احياء الوضع الداخلي الامريكي، واصلاح ما افسد في العلاقات الخارجية خصوصا في منطقة الشرق الاوسط في عهد سلفه

باراك اوباما مع دول المنطقة بشكل عام، والفلسطينيين بشكل خاص، ذلك لان السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية تقوم على محددات داخلية وخارجية عدة، تشمل الرأي العام وفكره، وجماعات الضغط، وبخاصة جماعات الضغط الصهيونية ونفوذها السياسي القوي في واشنطن، بالإضافة الى عامل النفط، والكيان الاسرائيلي ودورة كقاعدة استراتيجية في المنطقة. (الويتز، 193-1996، 147) لهذا بالرغم من تعاقب الإدارات الامريكية الحاكمة الا ان محددات السياسة الخارجية الأمريكي يمكن حصرها في الاتي:

أولاً: محددات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط:

ادت العديد من المحددات دورا هاما في توجيه السياسة الخارجية الامريكية وصنعها، تجاه الشرق الاوسط بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، وتتنوع هذه المحددات بين محددات داخلية ومحددات خارجية وسيتم تناول أهم المؤثرات في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية وهي العلاقات الامريكية العربية، والعلاقات الامريكية الاسرائيلية.

أ. العلاقات الامريكية العربية

بدأت العلاقات العربية الامريكية تتطور منذ القرن العشرين، اي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، واستقلال العديد من الدول العربية لتصبح بعد اكتشاف النفط العربي أكثر فاعليه وتطورا وقد حددت الولايات المتحدة الامريكية نقاطا رئيسة وجهت سياستها تجاه المنطقة العربية، والتي تشكل برمتها المصالح الامريكية في المنطقة والمتمثلة في النفط العربي علما بان الشرق الاوسط، وخاصة دول الخليج العربي مصدر البترول الرئيس للولايات المتحدة، فهو شريان النشاط الاقتصادي الامريكي في العالم. فقد اوضح احد تقارير لجنة الميزانية بالكونجرس الامريكي مدى أهمية بترول الخليج بالنسبة للولايات المتحدة، فحرمان الولايات المتحدة من بترول السعودية وحدها لمدة عام سيطراً عليه انخفاض في اجمالي الناتج القومي الامريكي بمقدار 272 مليار دولار، وارتفاع معدل البطالة في الاقتصاد الامريكي بنسبه 2%، فضلا عن ارتفاع معدل التضخم، في ذلك ما يؤيد صحة القول بأنه لا توجد دولة في العالم تعادل المملكة العربية السعودية من حيث أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة، فاذا كان هذا التقرير يدور حول أهمية بترول السعودية وحدها، فماذا ستكون الأهمية حول بترول الشرق الاوسط كله. (القرم، 21-26، 2007) اضافة الى أهمية الممرات المائية العربية والتي يتحكم الشرق الاوسط بمجموعة من أهمها في العالم منها البحر المتوسط والبحر الاحمر والخليج العربي، مما يعطي المنطقة أهمية عسكرية واستراتيجية واقتصادية، اذ ان معظم تجارة النفط وغيره تمر من خلال هذه الممرات المائية، لذلك يجب منع نشوب اي صراع اسرائيلي- عربي مسلح خوفا من ان يؤدي ذلك الى اغلاق هذه الممرات وتعطيل مصالحها الاستراتيجية في هذه المنطقة. (راضي، 2010، 69)

واخيرا الاسواق العربية وخاصة دول الخليج أيضا التي تعتبر سوقا للبضائع الامريكية، وتضمن دوران الة الصناعة الامريكية، فالمنطقة العربية أكبر مستورد للسلاح الامريكي، والذي ترتبط به العديد من الصناعات الاساسية والتحويلية والتكنولوجية (pollock، 2010).

ب: العلاقات الامريكية الاسرائيلية

تعد العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل علاقة خاصة وغير عادية بالمقارنة بعلاقة كل من الدولتين بالدول الاخرى، فإسرائيل تعتمد اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا على الولايات المتحدة على الولايات المتحدة الامريكية. وسنحاول هنا ابراز طبيعة التحالف الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي، ودور اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الامريكية. ومن خلال توضيح التحالف الامريكي الاسرائيلي والذي يعتبر نموذجا مختلفا للعلاقات بين الدول، حيث تدعم الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل ما يقارب 3.2 مليار دولار سنويا على صورة مساعدات مباشرة من الحكومة الامريكية، هذا الى جانب المساعدات العسكرية والتكنولوجية الاخرى. وقد هدفت الولايات المتحدة الامريكية من هذا الدعم الاعتماد على اسرائيل كقوة اقليمية في الدفاع عن المصالح الامريكية في المنطقة، فواشنطن تنتظر للكيان الاسرائيلي على أساس انه رصيد استراتيجي يمكن ان تستفيد منه الولايات المتحدة في حماية مصالحها. حيث بنيت العلاقات الامريكية- الاسرائيلية على اسس عدة يمكن ذكر اهمها في الاتي: (راضي، 2010، 74)

1. اسرائيل هي الشريك الاقليمي القادر على تحقيق المصالح الامريكية في الشرق الاوسط والتي سبق الإشارة إليها.
 2. ضمان امن وبقاء اسرائيل والقناعة بالنظام الديمقراطي الذي يشكل الامتداد الحضاري والتكنولوجي الغربي.
 3. التفوق العسكري الاسرائيلي وما له من ميزة تكنولوجية في مواجهة اي ائتلاف، هو ضمان تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، بما يحقق المصالح الامريكية.
 4. التعاون الاستراتيجي الامريكي- الاسرائيلي، أصبح يستند الى تبادل المصالح المشتركة، مع ضمان تحقيق التفوق المطلق لإسرائيل على جيرانها، والتعاون الثقافي بين البلدين لمواجهة التهديدات المشتركة.
 5. ضرورة اعتراف الدول العربية بحق اسرائيل في الوجود داخل حدود امانة والمرور في الممرات البحرية، وعدم الضغط على اسرائيل لانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.
 6. استمرار الالتزام الامريكي تجاه اسرائيل بدعمها "سياسيا- اقتصاديا-عسكريا" وتأبيدها في المحافل الدولية لتحقيق دوافعها التوسيعية بالمنطقة واستخدامها كعامل ردع ضد الدول العربية.
- اضافة الى ان اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الامريكية له دورا مؤثرا في صناعة القرار السياسي الامريكي الخارجي، وبخاصة فيما يتعلق بالشرق الاوسط والصراع الفلسطيني الاسرائيلي، ولها 75 منظمة مستقلة مواليه لإسرائيل تعمل على رعاية المصالح والاهداف الاسرائيلية، متحدة من خلال منظمة ايباك، حيث نجحت في الابتزاز والتأثير بشكل كبير على صناعه السياسة الخارجية الامريكية من خلال الرئيس الامريكي وموظفي البيت الابيض والكونجرس ووزارة الخارجية خارجية. (Mearsheimer، 28-38، 207)

فاللوبي الصهيوني من بين كل جماعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية له قدرة هائلة على التأثير في السلطتين التشريعية والتنفيذية، وفي رسم السياسة الخارجية تجاه العالم العربي، حيث وصف أحد الدبلوماسيين الأمريكيين اللوبي العربي منقسما على نفسه، خلافا للوبي الصهيوني الذي يأتي ويبيده قائمة محددة بالمطالب. (عذاب، 2012، 17)

ثانيا: استراتيجية امريكا تجاه الشرق الاوسط:

يمنح الدستور الأمريكي صلاحيات واسعة للرئيس في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وتتضح توجهات الرئيس من خلال فريق ادارته الذي يختاره، وهذا يدفعنا الى قراءة توجهات الرئيس الأمريكي وفريقه، التي انعكست بشكل كبير على اداء السياسة الخارجية الأمريكية.

يمكن القول إن تحليل السياسة الخارجية الأمريكية، منذ نشأة الولايات المتحدة، يوضح أن تلك السياسة تتغير دوريا وبشكل روتيني من توجه انعزالي إلى آخر تدخلي من فترة إلى أخرى، بحيث إنه يمكن توقع التغير من توجه لآخر في لحظات تاريخية معينة، فالسياسة الخارجية الأمريكية تميزت خلال الفترة من 1776 حتى 1798 بالتوجه الانعزالي، ولكنها، ابتداء من 1798 حتى عام 1824، تحولت إلى توجه تدخلي، ثم عادت إلى التوجه الانعزالي حتى عام 1844 وهكذا. وقد لاحظ بعض الدارسين أن تلك السياسة تتسم بالثبات أكثر منها بالتغير. فالبرغم من تعاقب الرؤساء منذ الحرب العالمية الثانية، فإن الخطوط العامة للسياسة الخارجية الأمريكية ظلت ثابتة تقريبا (سليم، 1989، 118). كما أنه ومنذ انتهاء الحرب الباردة وحتى الآن، تتسم السياسة الخارجية الأمريكية بالثبات والاستمرارية، خاصة في الأهداف والتوجهات. لكن التغير يكون في الآليات ما بين التدخل العسكري، كما حدث في عهد الجمهوريين في إدارتي بوش الأب وبوش الابن، وتبني الآليات الدبلوماسية في عهد الديمقراطيين في إدارتي كلينتون وأوباما. كما أن السياسة الخارجية الأمريكية، بعد الحرب العالمية الثانية، تسعى دائما للتوازن بين حسابات المصالح الأمريكية، الواقعية، وحسابات القيم والديمقراطية، المثال، لكن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وعلى رأسها تأمين وصول النفط، ومحاربة الإرهاب، ستفرض على الرئيس الأمريكي القادم استمرار الانخراط في قضايا المنطقة، وضرورة التعامل معها. لكن نمط السياسة لن يختلف كثيرا عن استراتيجية أوباما، وهي الانخراط والحرب بالوكالة، لكن دون التورط العسكري المباشر في تلك الأزمات، وهناك عدة محددات تحكم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، وتجعل هنا استمرارية لتلك السياسة بغض النظر عن الفائز في الانتخابات، وان التغير فقط سيكون في الآليات، وليس في التوجهات ومن هذه المحددات:

أ. المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط:

هناك عدة من المصالح الأمريكية في الشرق الاوسط تشكل ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية، وتمثل استمرارية في تلك السياسة، بغض النظر عن كون الادارة ديمقراطية أو جمهورية وأهمها:

1. **حماية أمن إسرائيل:** يعد أمن إسرائيل عنصراً ثابتاً في أجندة السياسة الأمريكية لا يختلف باختلاف الحكومات المتعاقبة، سواء الديمقراطية أو الجمهورية، والرغبة الأمريكية في الحفاظ على التفوق الإسرائيلي على جميع الدول العربية. (العجمي، 24، 2010)
2. **المحافظة على امدادات النفط واستقرار سعره:** تمثل منطقة الخليج أهمية كبيرة للولايات المتحدة، حيث تمد السوق العالمية بالنفط. (Jobe، 10، 2006)
3. **مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل:** هناك مصلحة للولايات المتحدة في منع انتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، لما في ذلك من تهديد لحليفها إسرائيل. (توفيق، 61، 2007)
4. **الحفاظ على استقرار الدول الصديقة في المنطقة:** طورت الولايات المتحدة علاقة صداقة وثيقة مع عدد من دول المنطقة المعتدلة، ومنها مصر ودول الخليج، والتي تتوافق مع المصالح والأهداف الأمريكية. (العيوطي، 89، 2007)
5. **الحرب على الإرهاب:** والذي رسخته الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر. (العيوطي، 89، 2007).

ب: الإطار الجديد الحاكم للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط:

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، خلال السنوات الأخيرة، متغيرات جديدة شكلت إطاراً حاكماً لتلك السياسة في التعامل مع قضايا وأزمات المنطقة. وبدأ هذا الإطار الجديد خلال الفترة الثانية للرئيس باراك أوباما بعد ثورات الربيع العربي. ويتمثل أبرز المتغيرات الجديدة، التي تشكل إطاراً جديداً حاكماً للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، في:

1. **سياسة رد الفعل:** اتخذت الإدارة موقف رد الفعل ضمن استراتيجية "دعنا نرى"، حيث بلورت مواقفها وسياساتها بناءً على مسار تلك التفاعلات، وهو ما حدث في الثورتين التونسية والمصرية. وسعت الإدارة الأمريكية إلى بلورة استراتيجية تقوم على تحقيق التوازن بين المثالية، أي دعم الديمقراطية، وثورات الربيع العربي، وبين الواقعية.
2. **تصاعد تأثير الرأي العام العربي في عملية صنع السياسة الخارجية:** حيث لم تعد السياسة الخارجية الأمريكية مقتصرة فقط على التحالف مع الأنظمة الحاكمة في المنطقة بما يحقق مصالحها وأهدافها، خاصة الحرب على الإرهاب، مقابل الدعم الأمريكي لتلك الأنظمة للحفاظ على شرعيتها واستمرارها. ولذلك، فإن الإدارة الأمريكية الجديدة، وهي تسعى لتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط، عليها أن تراعي الرأي العام العربي في نمط تحالفاتها أو سياساتها الخارجية تجاه المنطقة (Hodak، 27، 2015).
3. **بروز دور الفاعلين الآخرين في المنطقة:** لم تعد الولايات المتحدة الفاعل الرئيسي في تفاعلات وقضايا الشرق الأوسط، مع تصاعد أدوار قوي دولية أخرى، مثل روسيا، خاصة في مرحلة ما بعد ثورات الربيع العربي، حيث أصبح الدور الروسي بارزاً ومتشابكاً في العديد من الأزمات المنطقة، خاصة في الأزمة السورية. فبعد التدخل

العسكري الروسي في فبراير 2016 إلى جانب النظام السوري، انقلبت موازين القوى لمصلحة النظام في صراعه مع المعارضة المسلحة، والتنظيمات الإرهابية، مثل تنظيم "داعش".

ثالثا: الدراسات السابقة:

- دراسة قصي (2008): بعنوان " دور الولايات المتحدة في احداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوش الابن 2001-2006)، ناقشت هذه الدراسة دور الولايات المتحدة في احداث تحول ديمقراطي في فلسطين خلال ولاية الرئيس "جورج بوش الابن" 2001-2006، وقد قدمت الدراسة تحليلا لطبيعة هذا التحول الديمقراطي في فلسطين ودور الولايات المتحدة فيه وناقشت الدراسة الهدف من دور الولايات المتحدة في التحول الديمقراطي في فلسطين، وهل الهدف منه نشر الديمقراطية فقط ام التدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية، وتطرقت الدراسة لموقف الولايات المتحدة من نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت فيها حركة حماس، وكيف تعاملت الادارة الامريكية مع الحكومة التي شكلتها حماس بعد فوزها، وقدمت الدراسة عدد من النتائج والتوصيات الهامة.
- دراسة ابو الطرايبش(2008): بعنوان السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في عهد الرئيس بوش الابن 2001-2006"، ناقشت هذه الدراسة السياسة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من العام 2001 وحتى العام 2006، وقدمت الدراسة سردا تاريخيا للأحداث في هذه الفترة، بالإضافة الى بعض التحليلات في ثنايا الدراسة، حيث تناولت الدراسة احداث 11 ايلول وتأثيرها على القضية الفلسطينية، بالإضافة الى المبادرات الامريكية كخارطة الطريق ورؤية الرئيس جورج بوش الابن لحل الدولتين، كما ناقشت الدراسة التدخل الامريكي في النظام السياسي الفلسطيني ونتائج ذلك، بالإضافة لموضوع الانسحاب من غزة، خلصت الدراسة الى عدد من النتائج، اهمها ان الارهاب اصبح محددًا من محددات السياسة الخارجية الاميركية في عهد الرئيس " جورج بوش الابن".
- دراسة الفارسي (2007): بعنوان " السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي في عهد جورج بوش الابن 2001-2005"، ناقشت هذه الدراسة سياسية الرئيس " جورج بوش الابن"، في فترة حاسمه من تاريخ الولايات المتحدة بشكل عام، وليس ولاية الرئيس " جورج بوش الابن"، حيث ان العام 2001 شهد احداث 11 ايلول (سبتمبر)، التي اثرت على مجمل العلاقات الدولية، وقد قدمت الدراسة اطارا تاريخيا لسياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية، بالإضافة الى محددات السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، والدعم الامريكي لإسرائيل على حساب الفلسطينيين، وربط المقاومة بالإرهاب من قبل الادارة الامريكية، كما ناقشت الدراسة الانسحاب من قطاع غزة والموقف الامريكي منها، وقدمت الدراسة عدد من النتائج والتوصيات.
- دراسة العاروري (2007): بعنوان "امريكا الخصم والحكم". ناقشت الدراسة موقف الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية منذ العام 1967، كما تناولت دور الولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الاوسط، وتحديدًا دورها في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقدمت الدراسة تحليلا عمليا ومدعما بالوثائق للدور غير

- النزاهة للولايات المتحدة في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، منذ التفكير بالحوار مكع منظمة التحرير الفلسطينية، مروراً بمدريد واولسو وواي ريفر وصلا الى كامب ديفيد 2000، واسباب فشل كامب ديفيد 2000، وتداعيات الفشل على المنطقة، كما بينت الدراسة الانحياز الامريكي لصالح اسرائيل على حساب الفلسطينيين.
- دراسة نصر (2005): بعنوان "السياسة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي 1990-2001": ناقشت هذه الدراسة السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، في السنتين الاخيرتين لولاية الرئيس "جور بوش الاب" وولاية الرئيس "بيل كلينتون"، حيث تناولت عدة جوانب هامة من دعم الولايات لإسرائيل، كما قدمت الدراسة تحليلاً للموقف الامريكي من القضية الفلسطينية، ومدى نزاهته في المفاوضات الثنائية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل منذ اعلان اولسو وحتى قمة كامب ديفيد، وتطرقت الدراسة الى سبب فشل هذه القمة.
- دراسة الهمص (2004): بعنوان "مقارنه بين سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي تجاه عملية التسوية الفلسطينية الاسرائيلية من مدريد 1991- كامب ديفيد الثانية، قدمت هذه الدراسة مقارنه بين سياسية الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تجاه عملة التسوية الفلسطينية الاسرائيلية من عام 1993 حتى عام 2000، حيث تطرقت الدراسة الى دور الولايات المتحدة منذ مؤتمر مدريد وقنوات اولسو السرية وصولاً الى اعلان المبادئ في العام 1993، كما تناولت الدراسة المقارنة بين دور الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تجاه عملية التسوية الفلسطينية الاسرائيلية، ثم تناولت الدراسة دور الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي في المفاوضات بعد عام 1993 مروراً بجولات المفاوضات، وصولاً الى قمة كامب ديفيد 2000، وناقشت الدراسة فشل هذا المؤتمر واسبابه. وكان من المهم ان تناقش هذه الدراسة سياسة الاتحاد الاوربي دون المقارنة مع الولايات المتحدة، لان السياسة الخارجية للاتحاد الاوربي بحاجة الى دراسة مستقلة لقله الدراسات في هذا المجال.
- دراسة يونس (2004) بعنوان: "العلاقات العربية الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر (من 1 مارس 2000 حتى مارس 2003، ناقشت هذه الدراسة العلاقات العربية الامريكية بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) حتى العام 2003، وركزت الدراسة على الدول العربية بما فيها القضية الفلسطينية ومدى ارتباط القضية الفلسطينية بالإرهاب، فقد ربطت الولايات المتحدة بين الارهاب والمقاومة المشروعة، حسب الدراسة، فان ذلك انعكس سلبياً على القضية الفلسطينية. ولم تركز الدراسة على الجانب السياسي قد، بل تناولت جوانب اخرى اقتصادية واجتماعية وتجارية وتعاون عسكري، مما جعل من الدراسة صورة متكاملة لكافة الجوانب في العلاقات العربية مع الولايات المتحدة.
- دراسة حسن (2001) بعنوان: "السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في الفترة 1993-2001"، ناقشت هذه الدراسة السياسة الامريكية في عهد الرئيس "بيل كلينتون"، حيث ركزت الدراسة على عملية المفاوضات خلال الثماني سنوات، وعالجت بكل تفاصيلها منذ اعلان اولسو عام 1993، ومن ثم ناقشت الدراسة الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية وفقاً للمتغيرات الاسرائيلية وصعود اليمين الاسرائيلي الى الحكم في فترة المفاوضات وتنفيذ الاستحقاقات، كما ناقشت الدراسة قمة كامب ديفيد الثانية، ووقفت على اهم الاسباب التي ادت الى فشل القمة، ومدى نزاهة الراعي الامريكي في هذه القمة.

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة

أ. التعقيب على الدراسات:

نلاحظ من الدراسات السابقة انها ناقشت الدور الامريكى في التدخل في تفاصيل النظام السياسى الفلسطينى، وما هية هذا التدخل لم يكن لمصلحة الفلسطينيين بأي حال من الأحوال. لكن لم تعط الدراسات موضوع البحث الاساسى حقه في البحث، حيث لم يتم بالتليل بشكل كاف، وطغى على الدارسة السرد التاريخى للأحداث دون الوقوف على دلالاتها واهميتها. ولم يكن تركيز على موضوع الاصلاح الذى طالبت به الولايات المتحدة في السلطة الفلسطينية، وتعتبر دراسة العارورى استشراف رائع التوثيق للذخر الخطيرة التى تظهر من هذه الفوضى الكارثية في غزة المذهل بعمليته وشجاعة ثقافته. كما ناقشت أحد الدراسات السياسية الامريكية في عهد الرئيس بيل كلينتون تجاه القضية الفلسطينية والتحليلات التى قدمها الباحث ميزت الدراسة. ولم تركز اخرى الدراسة على الجانب السياسى قد، بل تناولت جوانب اخرى اقتصادية واجتماعية وتجارية وتعاون عسكري، مما جعل من الدراسة صورة متكاملة لكافة الجوانب فى العلاقات العربية مع الولايات المتحدة. وناقشت الدراسة ثالثة فشل مؤتمر كامب ديفيد واسبابه. وكان من المهم ان تناقش هذه الدراسة سياسة الاتحاد الاوربى دون المقارنة مع الولايات المتحدة، لان السياسة الخارجية للاتحاد الاوربى بحاجة الى دراسة مستقلة لقله الدراسات فى هذا المجال.

ب. ما يميز هذه الدراسة عن سابقتها:

تناولت هذه الدراسة السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية فى ادارتين مختلفتين بحيث تميزت بدراسة الدور والاثر لكل منهما على القضية الفلسطينية، إضافة الى انها تقارن بين السياسة الخارجية الامريكية فى عهدي الرئيس أوباما وترامب، مما يسهل معرفة أوجه الاختلاف بين السياستين، كما تميزت الدراسة بدراسة الوضع الراهن وعدم التوجه للسرد التاريخى، كما قامت الدراسة باستشراف ومستقبل السياسة الخارجية الامريكية تجاه العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية.

المبحث الثالث

الثابت والمتغير فى السياسة الامريكية تجاه الصراع الفلسطينى الاسرائيلى

فترة ادارتي اوباما وترامب

تعتبر النظرية الواقعية هي الإطار الحاكم للسياسة الخارجية الامريكية والتي تنادي بتحقيق المصالح وفق مصاد القوة المتاحة للدولة، ومن هذه النظرية ترتبط السياسة الخارجية بحجم الامكانيات، حيث ان قوة الدولة ومصادر هذه القوة هما المقياس الاول الذى يحدد طريقة تفاعلها مع الاحداث الاقليمية والدولية ويواجهه- بطريقة او بأخرى- مواقفها وراءها الخارجية، الى جانب تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى ومصالح ومتغيرات النظام الدولى.

ان حصر مفهوم واضح للسياسة الخارجية الامريكية وفق النظرية السابقة امر في غاية الصعوبة فالولايات المتحدة الامريكية هي قوى عظمى، بمؤشرات قوة ضخمة لأنها صاحبة أكبر اقتصاد على المستوى العالمي حيث تقدر درجة انتاجيته ب 13 ترليون دولار. (marefo-org/index/ph، 2017) بالإضافة الى مقومات القوة العسكرية، السياسية والجغرافية المكافئة للقوة الاقتصادية، كل مصادر القوة تلك تجعل مصالحها القومية مترامية المجال الاستراتيجي، حيث يتسع هذا الاخير ليشمل كل المواقف والمناطق في النظام الدولي الاحادي القطبية الذي يتفرد بقيادته،(المرجع نفسه) ان الاهداف الرسمية المعلنة للولايات المتحدة الأمريكية وفق وزارة الخارجية الامريكية هي: "خلق عالم اكثر امنا وديمقراطية ورخاء لصالح الشعب الامريكي والمجتمع العالمي"، هذا الهدف العام يجعل من صلاحيات الولايات المتحدة التدخل في كل القضايا عالميا والتي من شأنها المساس بأمن الشعب الأمريكي. (أبو كريم، 2018)

أولاً: فترة ادارة باراك اوباما 2009-2016

أ. موقف اوباما من القضية الفلسطينية

اختلفت رؤى ونظرة اوباما ومواقفه من القضية الفلسطينية خلال فترة عمله السياسي قبل وصوله الى مجلس الشيوخ عام 2005م، فقد اشار العديد من التقارير الى ان اوباما بدأ حياته السياسية متعاطفا نوعا ما مع الفلسطينيين، وانه كان ينادي بسياسة امريكية أكثر توازنا نحو الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وانه كان اقرب الى طروحات السلام داخل المعسكر الاسرائيلي، فقد انتقد خلال حملته الانتخابية للكونجرس الامريكي عام 2000م ادارة الرئيس كلينتون لدعمها غير المشروط للاحتلال الاسرائيلي، مطالبا اياها بتبني مواقف اكثر حيادية بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطينيين، وانتقاده عام 2004م لجدار الفصل الذي كانت تبنيه اسرائيل في الضفة الغربية، وتصريحاته خلال حملته الانتخابية كقوله "ما من احد عانى اكثر من الشعب الفلسطيني". (BECKER&Drew,2008)

وجلبت هذه التصريحات والمواقف عاصفة من الانتقادات من قبل منافسته الرئيسية في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، والمنظمات اليهودية، ذلك دفع ادارة حملة اوباما الى اعادة النظر في توجهات اوباما تجاه الإسرائيليين، لما لهم من تأثير واضح وكبير في الحياة السياسية الاميركية وبخاصة اللوبي الصهيوني الامريكي، مما دفع حملة اوباما الى اصدار توضيح من مقصد اوباما قالت فيه: " ان اوباما قصد القول انه ما من احد عانى اكثر من الشعب الفلسطيني بسبب فشل قيادتهم في الاعتراف بإسرائيل، ونبذ العنف، وفي ان يكونوا اكثر جدية في المفاوضات حول السلام والامن في المنطقة". (أبو رشيد، 2008)

وقد سارع اوباما بعد تأمينه لموقع المرشح عن الحزب الديمقراطي للرئاسة الامريكية في تبديد الشكوك التي اثيرت حوله خلال الحملة الانتخابية التمهيدية للحزب الديمقراطي، وخاصة من قبل منافسته هيلاري كلينتون، بأنه شخص لا يمكن الوثوق به كصديق ل "اسرائيل"، (tenberg& Zeleny,2008) حيث نشرت حملته الانتخابية سجله التصويتي في مجلس الشيوخ لصالح اي قرار يصب بطريقة او بأخرى في مصلحة "اسرائيل"، واوضحت ان لغته ومواقفه حيال الصراع العربي الاسرائيلي كانت تتسم بالانحياز التام ل "اسرائيل" (التقدير الاستراتيجي 2009)، وقد برز هذا التحول في خطاب

اوباما ومواقفة بأجلى صوره في خطابه أمام مؤتمر لجنة العلاقات الامريكية- الاسرائيلية (ايباك) عام 2008م، والذي بالغ فيه اوباما بالتعني بإسرائيل والحلم الذي تمثله، وبلغ الامر بأوباما في ذات الخطاب الى حد اعلان تأييده ان تكون القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، (15 Gahassa 2008)، وهو يخالف مواقف الادارات الامريكية السابقة.

كما ان اوباما سلك نهج سلفه بوش في التعاطي مع الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، حيث أعلن في خطابه الذي القاه في تركيا في ابريل 2009م، ان عملية انابوليس وخارطة الطريق تمثلان طريق السلام في الشرق الاوسط، وان الولايات المتحدة تدعم بحزم اقامة دولتين تتعايشان بسلام وامن، ويجب ان يتخذ الاسرائيليون والفلسطينيون الخطوات الضرورية لبناء الثقة، وأوضح ان ذلك يمثل الهدف المشترك للفلسطينيين والاسرائيليين واصحاب النوايا الحسنة في العالم(الشرق الأوسط، 2009)، وعلى الرغم من ذكر اوباما سعيه لإقامة دولة فلسطينية وتنفيذ الاتفاقيات، الا انه لم يشر مطلقا الى اهم المعوقات التي تعوق تنفيذ اي اتفاق، فقد تجاهل قضية الاستيطان، وتهويد القدس وجدار الفصل العنصري، وقضية اللاجئين وحقهم في العودة الى ديارهم، ولم يرى ان اسرائيل دولة تقوم باحتلال الاراضي الفلسطينية، وعلى الرغم من تأكيد على حل الدولتين (دون الاشارة الى قضية الحدود)، وهو ما يفتح الباب لتفسير اسرائيل لحدود الدولتين. (الحرية، 2009)، أما على صعيد خطابه في جامعة القاهرة في يونيو 2009م، فقد تعرض اوباما في خطابه عن معاناه اليهود التاريخية لعدة قرون، وحدد هتلر والنازية كأحد مضطهدي اليهود، وتحدث فقط عن معاناة الفلسطينيين دون ان يقول لنا كم عدد ضحايا الفلسطينيين الذي قتلتهم إسرائيل، وكم عدد الجرحى والاسرى وكم عدد المشردين وما هي حقوق هؤلاء تجاه الجاني، وهل من العدل ترك الجاني طليقا، بل عدم الاشارة الى الاسرائيليين كجناه في هذا الصدد، ذلك يمثل ازدواج معايير ممارسة اوباما علنا في خطابه، اما حل الدولتين الذي دعا اليه في خطابه، فهو يحقق تهدئة للأوضاع الفلسطينية ويسحب القضية من المنظور العربي والاسلامي، ويضعف حركات التمرد العربي والاسلامي عموما ويعزلها عن القضية الفلسطينية، وهذه الدولة او الدولة الفلسطينية فهمن الواضح ان تركها لما ستؤول اليه المفاوضات، اي دولة وفق المنظور الاسرائيلي مع الانحياز الامريكي، وعدم ممارسة اي ضغط على اسرائيل، اي دولة كانتونات ومعازل للفلسطينيين (مجلة الشرق الأوسط، 2009).

وبعد انتهاء زيارته لمصر، توجه الى المانيا حيث عقد مؤتمر مع المستشارة الالمانية ميركل دعا فيه الفلسطينيين والدول العربية الى خيارات صعبة عبر تقديم تنازلات لإسرائيل، مؤكدا ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس احرز بعض التقدم ولكنه ليس كافيا، وذكر انه متفهم جدا لتعرض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لضغوط سياسية بشأن طلب واشنطن وقف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، وأكد ثقته في امكانية تحقيق تقدم جاد في عملية السلام في الشرق الاوسط، مشيرا الى انه على الفلسطينيين ان يحسموا القضايا التي تخصهم والا ستجد صعوبة في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط قدم (2009, The WHIT House).

وتعطي خطابات اوباما بين انقره والقاهرة والمانيا مؤشرا على مدى الدعم الامريكي لإسرائيل، فقد حمل الجزء الاكبر من فشل المفاوضات سيقا للفلسطينيين، الذين أوقفوا المفاوضات بسبب قضية الاستيطان في الضفة، وادعى ان المشكلة ليست

في الاستيطان وانما في استمرار الاستيطان وبذلك فان الرئيس الامريكى صاحب استراتيجية التغيير في السياسة الخارجية لم يخرج عن سلفه في الدفاع عن المصالح الاسرائيلية، بل وصل به الامر الى التغني واعطائهم ما لم يعطه اي رئيس امريكى سبقه كقوله القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ولم يعط اي تصور او مقترح او خطة لحل الصراع بل ترك الامر للمفاوضات وهو ما يعني تحقيق الاهداف الاسرائيلية بالدرجة الاولى، من خلال استمرار المفاوضات والاستيطان دون الوصول الى حل حقيقي، وبهدف تغيير الواقع على الارض.

ب. موقف الإدارة الأمريكية تجاه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في عهد أوباما 2009-2016

بدأت التحركات الأمريكية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال سعي ميتشل للتقريب بين وجهات نظر الطرفين، فأجرى 31 اجتماعا بين 20 يناير الى 20 نوفمبر 2009م، لم ينجم عنها اي اتفاق بسبب سياسة التعنت الاسرائيلية واصرار نتنياهو على الاستمرار في الاستيطان، في ظل تمسك الفلسطينيين بالنقطة التي توقفت عندها غياب المفاوضات في ديسمبر 2008م و المعروفة باسم تفاهمات رايس، الى جانب غياب اي ضغط حقيقي وفعلي من الادارة الأمريكية على نتنياهو، ابان ذلك، انعقدت اول قمة فلسطينية امريكية في عهد اوباما في 28مايو 2009م بالبيت الابيض، حيث طالب اوباما ابو مازن بالعمل على استعادة المصادقية لعملية السلام، من خلال استمرار الجانب الفلسطيني في تنفيذ كافة التزاماته والعمل على وقف التحريض مع الحفاظ على امن اسرائيل، واستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر 2008م، وعلى الدول العربية ان تقوم بخطوات تجاه اسرائيل لتعزيز الثقة، وابلغ اوباما الرئيس ابو مازن بان الولايات المتحدة لن تطرح اي مواقف في المرحلة الحالية، كيف سوف تتطور المفاوضات، وطلب كذلك من الرئيس ابو مازن وجوب استمرار بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، وتعزيز مبادئ المساواة والشفافية والديمقراطية وسيادة القانون، واعتبر ان انشاء دولة فلسطينية مصلحة امريكية عليا. (عريقات، 2011)

وبناء على هذه القمة فان تصورات الرئيس الامريكى باراك اوباما لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بنيت على ثلاثة ركائز اساسية، هي: الالتزام بأمن اسرائيل، وتنفيذ حل الدولتين، واقامة الدولة الفلسطينية، واقامة علاقات دولية عربية اسرائيلية والمساعدة في تطبيع العلاقات بينهما، وشكلت هذه الركائز المنطلقات الحاكمة لسياسة اوباما تجاه المنطقة العربية والقضية الفلسطينية، التي لم يخرج فيها عن الموقف الامريكى الثابت حيال اسرائيل، والذي اداه سابقا في خطاب امام منظمة ايباك. (المصري، 2013، 153)

وقد فشل الرئيس اوباما خلال ولايته الاولى 2009-2013م، من تحقيق خطوات على طريق التسوية والحل، ومغادرة مبعوثه جورج ميتشل خائبا، بسبب سياسات تل ابيب العدوانية التوسعية الاحتلالية، والتي تتحمل الولايات المتحدة المسؤولية الاولى عن رعاية الاحتلال الاسرائيلي ودعمه، وحمائته من العقوبات كما جرى لجنوب افريقيا، وكما يقول الصحافي الاسرائيلي التقدمي جدعون ليفي المعادي للاحتلال وللتوسع وللإستيطان، في مقالته في هارتسفي 26 فبراير 2014م تعليقا على فشل المفاوضات في ولاية اوباما الأولى " (اذا اراد جون النجاح في جهوده، عليه اقناع رئيسه اولا بضرورة التوصل الى تسوية عادلة، مما يتطلب من الرئيس الامريكى ان يسلك سلوكا مختلفا، وهو ان يفرض على

اسرائيل انهاء الاحتلال، يكفيه تملقا لحكومة نتتياهو، وان يضع امامها احد الخيارين اما استمرار الاحتلال، واما استمرار المساعدة الامريكية لها، ويخلص الى ان الاحتلال داء تاريخي ما كان يوجد او يستمر دون دعم الولايات المتحدة". (هأرتس، ليفي، 2014)

حتى بعد نجاح الرئيس الامريكي ووصوله الى سدة الحكم في ولايته الثانية، وضعف الضغوط الاسرائيلية عليه في انتخابات الرئاسة، فقد ارسل جون كيري وزير الخارجية الامريكي للعمل على تمديد المفاوضات حتى نهاية عام 2014م، على اساس تعديل المتعلق بالقدس والذي ينص على اقامة عاصمة على جزء من القدس الشرقية وليس في كل القدس الشرقية (pipes:2014)، مما شكل تراجعاً في الموقف الأمريكي حتى عن سياسات الادارات السابقة بالرغم من انحيازها لإسرائيل، واتضح ان حرص الولايات المتحدة على استمرار المفاوضات هو للحيلولة دون قيام انتفاضة فلسطينية او اندلاع ثورة فلسطينية اسرائيلية، مما جعل اوباما في الواقع احد اصدقاء اسرائيل الاكثر اخلاصاً من الرؤساء السابقين. (بشاره، 2013، 53)

ثانياً: فترة ادارة دونالد ترامب 2017-2018

مع تولي المرشح الجمهوري ترامب لمنصب الرئيس الأمريكي في مطلع سنة 2017، يكون الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة قد مضى عليه نصف قرن، تولى خلاله عشرة رؤساء أمريكيون السلطة، منهم أربعة رؤساء ديموقراطيون وستة رؤساء جمهوريون، وحكم الجمهوريون 28 سنة بينما حكم الديموقراطيون 26 سنة، أي أن الحكم كان مناصفة بين الطرفين من الناحية الزمنية منذ جونسون وانتهاء بترامب.

أ. مواقف دونالد ترامب من القضية الفلسطينية

عندما نتحدث عن مواقف الرئيس الأمريكي ترامب بخصوص القضية الفلسطينية لا يمكن تجاهل مواقفه من (إسرائيل)، المتسبب الأول في ضياع الحق الفلسطيني ومشاكل اللجوء الى جانب المعاناة اليومية والمواجهات العسكرية وسياسات الحصار، ومن ثم نجد ان رئيس الوزراء الإسرائيلي (نتياهو) قد رحب بشدة بوصول ترامب الى البيت الأبيض، خاصة بعد فترة من الجفاء والتصادم المستمر، والتضييق من إدارة أوباما، ومنهاضه سياسة الاستيطان في كثير من المناسبات، وتراخيها الممنهج امام تزايد النفوذ الفلسطيني في المنظمات الدولية، وقدرتها على استقطاب الاستعطف العالمي (العرعير، 2016). وقد بدأ ترامب منذ اللحظة الاولى من ظهوره كمرشح رئاسي عن الحزب الجمهوري الامريكي، شخصاً غير اعتيادي ومختلف من حيث آراءه السياسية والاقتصادية ورؤياه لمشاكل المناطق وانما يحتاج لوقت حتى يفهمه العالم على حقيقته ونواياه وسياساته يكتنفها الكثير من الغموض في العديد من الملفات والقضايا وانما يحتاج لوقت حتى يفهمه العالم على حقيقته ونواياه وسياساته الخارجية والداخلية تجاه شعوب ومناطق ومشاكل العالم المختلف. جاء ترامب من خارج النظام، ولأن رؤيته غير واضحة تماماً، ولا يمكن الحكم عليها من خلال ما صرح به ومساعدوه اثناء الحملة الانتخابية، عدا عن كونه شخصاً عنصرياً ومتقلباً، ولا يمثل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي استثناءات. لقد سبق لترامب ان عبر عن الموقف ونقيضه مرات عدة اثناء حملته الانتخابية، فقد اعتبر نفسه الشخص الاكثر تأهيلاً لتحقيق

"السلام" بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأنه سيكون "محايدا" بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، ففي ديسمبر 2015 تحدث ترامب الى وكالة أنباء (اسوشيتد) مدعيا أنه سيكون محايدا في الصراع بين الطرفين، وأشار الى أن شعوره بعدم تقديم اسرائيل لتنازلات لن يؤدي لسلام في المنطقة في المقابل اشار ان اسرائيل لا تريد سلام (Associated،2015). فلأول مره يجزو مرشح امريكي رئاسي جمهوري او ديمقراطي على تحدي ما يسمى بالحكمة التقليدية في الانتخابات الرئاسية، وان يكون محايدا في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، وهنا يمكن للمرء ان يجد فسحة من الامل لتغيير حقيقي في السياسات الامريكية في عهد ترامب. لكنه غير آرائه بعد ذلك، لتبني الاجندة اليمينية الاسرائيلية بالكامل، منذ مارس 2016، وذلك عندما ألقى خطابا أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الامريكية - الإسرائيلية "ايباك" في واشنطن، أعلن فيه انه " في اليوم الذي سأصبح فيه رئيسا، فان معاملة اسرائيل كمواطن من الدرجة الثانية ستتتهي". كما تعهد بنقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى العاصمة الابدية للشعب اليهودي، القدس" (موقع اخبار الخليج، ايباك،2018). كما كشف عن تخليه الصريح عن خيار حل الدولتين، والخيار الذي تبناه ثلاثة من اسلافه والاتحاد الاوربي والامم المتحدة بكونه السبيل الوحيد لأنها النزاع بين الاسرائيلية والفلسطينيين. وتحدث ترامب من جديد في مايو 2016 لصحيفة "ديلي ميل" بالقول: " قد يكون الحياد أمرا غير ممكن، وعلى اسرائيل السير قدما في بناء المستوطنات في الضفة الغربية"، (2016،daliymail) وكان ترامب في ديسمبر 2016 وجه انتقادات حادة لإدارة سلفه باراك اوباما بسبب عدم استخدامها حق النفض (الفيتو) لوقف تمرير قرار في مجلس الامن الدولي الذي يدين الاستيطان الاسرائيلي. وهو اول آرائه لإسرائيل بشأن المستوطنات منذ عام 1979، وجاء فيه ان المستوطنات ليس لها " شعبيه قانونية" وإنها تشكل انتهاكا فاضحا بموجب القانون الدولي وعقبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين. بتأييد 14 من الدول الاعضاء وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت للمرة الاولى منذ 1979. وهنا فان الإشكالية اوسع وأخطر فالسياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية ترفض سياسات الاستيطان الاسرائيلي، وحتى لو لم تتخذ أي اجراء عملي للضغط على اسرائيل لوقف هذه السياسة. والخطر من تصريحات ترامب هم أركان حملته الانتخابية والمرشحون لتولي المناصب الرئيسية في ادارته، فالكثير منهم من غلاة المؤيدين لإسرائيل وللتجاهات اليمينة المتطرفة. اذ منهم نيوت غينغريت صاحب مقولة "ان الشعب الفلسطيني شعب مختل"، ورودف ولياني وجون بولتون، المعروفان بتأييدهم الاعمى لإسرائيل، اضافة الى نائبة ماييل بنس الذي ينافس غلاة الإسرائيليين في تطرفهم قد يكون ترامب لجهة وافتقاده الخبرة السياسية ضحية الفريق المحيط به.(المصري، 2016،11) ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة "يديعوت أحرنوت" الاسرائيلية ان تقريرا سريا أعده مركز الابحاث السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية أكد ان ترامب لا يرى في الشرق الاوسط (استثمارة معقولا) ومن المرجح ان يتطلع لتقليص تدخله في المنطقة ولن تقف التسوية السياسية على رأس افضليات الادارة الامريكية القادمة".

واكد التقرير الذي صاغه (يحيعام بروت وليرون بينفل) بأن تصريحات ترامب تشير الى رغبته بالتركيز على المعضلات الداخلية، كما تشير الى تطلعه للتركيز على المكانة الدولية للولايات المتحدة. (<http://www.alwatanovoice.com/arabic/news/2016>). في حين اعتبرت اوساط سياسية واعلامية تصريح الرئيس الامريكي المنتخب ترامب بأنه عازم على تحقيق اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين، "مفاجأة من العيار الثقيل"، تشوش

على احتفالات اليمين الاسرائيلي" التي رأت في فوزه بالرئاسة الامريكية "نهاية فكرة الدولة الفلسطينية"، معتمدة على تصريحاته في المرحلة الانتخابية بأنه لن يضغط على اسرائيل لاستئناف العملية السياسية مع الفلسطينيين. وطالب رئيس الحكومة نتانيا هو ووزراءه ونواب الكنيست بالانتظار حتى تتسلم الادارة الامريكية الجديدة مهماتها "تبلور معا السياسة عبر القنوات المتبعة والهادئة، وليس من خلال مقابلات اعلامية (<http://www.alhayat.com/Articles>). ومن جهة اخرى أثارت تصريحات ترامب خلال الانتخابات التحضيرية للترشيحات الحزبية، والتي اشار فيها بأنه سيتخذ موقفا "محيادا" في "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، هواجس اسرائيلية، وهو الموقف الذي رفضته كلينتون أمام **الايباك** قائلا: لا يمكن ان تكون محايدين، فنحن نرى أنفسنا في الموضوع الاسرائيلي"، وقد فسرت افتتاحية لوس انجلوس تايمز الامريكية موقف "الحياد" من طرف ترامب بأنه "لتشجيع عن الانخراط ثانية في التفاوض مع اسرائيل". انه يطالب بأن تكون المفاوضات بين الطرف الفلسطيني والاسرائيلي هي الاساس في تحديد شكل التسوية، اي انه لا يريد دورا محددًا للأمم المتحدة او المجتمع الدولي في هذا الجانب تحديدا، وذلك يعني ان موضوعات القدس واللجئيين والحدود متروكة للتفاوض بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، أي لميزان القوى الثنائي، وهو ما يعني توفير البيئة المناسبة للطرف الاسرائيلي لممارسة كافة الضغوط المتوفرة على الطرف الفلسطيني لتحقيق اكبر قدر من المكاسب ويرى ترامب ان الدور الامريكي يجب ان يقتصر في المفاوضات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني على دور : "الميسر للتفاوض"، وقد انتقد في هذا السياق ضعف وعدم كفاءة الامم المتحدة"، رافضا فكرة فرض حل في القضية الفلسطينية من خلال الامم المتحدة، قائلا "ان الحل يجب ان يكون من خلال مفاوضات الاطراف، وانه سيستخدم الفيتو ضد اي حل يتبناه مجلس الامن الدولي"، وهو موقف لا يختلف مع موقف المرشحة السابقة كلينتون، فهي قد أكد امام **الايباك** على ضمان تفوق "اسرائيل" النوعي عسكريا، وبتزويدها بالصواريخ والتكنولوجيا للقضاء على الانفاق وتهريب السلاح، ومنع الهجمات "الارهابية"، وترفض اي حل تفرضه الامم المتحدة من خلال مجلس الامن الدولي وهي ترى أن نزعه "معاداة السامية تنتمي في اوروبا، وتقول انها كتبت رسالة لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في سنة 2015 اكدت فيها على معارضتها التامة لحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات. أما فيما يتعلق بمواقفه من "المقاومة الفلسطينية"، يعتبر ترامب أكثر "كراهية" للمقاومة المسلحة من ناحية، ولطبيعتها الاسلامية من ناحية ثانية، وقد اتهم كلا من حركتي حماس والجهاد الاسلامي تحديدا، بتربية الاطفال الفلسطينيين على "العنف وكراهية اليهود" ناهيك عن اشتراطه قبول الفلسطينيين بيهودية الدولة الاسرائيلية، كما أبدى تشككه في النزعة السلمية لدى الطرف الفلسطيني، مشيرا الى ان نزعة الإسرائيليين للسلام هي الاوضح. (تقرير استراتيجي مسارات القضية الفلسطينية، 2016). ورأى الاستاذ سعيد عريقات المختص بالشؤون الامريكية ان موقف ترامب الذي يؤكد فيه حيادته في موضوع الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، رغم تشديده على أن اسرائيل تبقى الحليف الاول لبلاده، فتح موضوع النقاش في الولايات المتحدة بشأن مدى انحياز امريكا لإسرائيل. (www.aljazeera.net/program/frpmwashington، 2016)، و يرى الدكتور ابراهيم ابراش ان على الرغم من الموقف السلبي لترامب من القضية الفلسطينية خلال حملته الانتخابية، حيث كان اكثر صراحة وكان اكثر عدوانية تجاه الفلسطينيين واكثر تأييدا لإسرائيل، ولكن لا نعتقد ان في ذلك فرق كبير بينه وبين اوباما، ففي عهد اوباما حاولت الادارة الامريكية ان تبدو موضوعية بل حاول اوباما، ان يبدو متعاطفا مع الفلسطينيين والمسلمين ولكنه عمليا مارس عكس ذلك،

المهم بالنسبة للفلسطينيين والعرب ان يتوقفوا على المراهنة على كل رئيس جديد للولايات المتحدة الامريكية وان يحاولوا البحث عن مصالحهم القومية من خلال علاقات متوازنة مع كل الدول الكبرى، وعلى الفلسطينيين الاستعداد لمزيد من العدوانية الاسرائيلية وتوسيع النشاط الاستيطاني مع موقف امريكي اقل تعاطفا مع الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة. (ابراش، 2017)

ب. موقف الإدارة الأمريكية تجاه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في عهد دونالد ترامب

من خلال استعراضنا لمواقف ترامب اثناء الحملة الانتخابية، وجدنا انها تغيرت من الحديث الاولي عن حق الفلسطينيين في الحصول على حقوقهم، والوقوف على الحياد، الى انقلاب شامل وصل الى التعهد بنقل السفارة الى القدس، والدعم المطلق لإسرائيل. ولم يختلف كثيرا بعد فوزه وتولييه منصب الرئاسة. فقد تجاهل ترامب القضية الفلسطينية في خطابه الرئاسي الاول، ما اعطي انطباعا أوليا على ان الرجل حسم أمره لجهة منح اسرائيل كبرى صفقاته عبر تحقيق ما تريد من الاستيطان وتحويل القدس عاصمة للدولة اليهودية ومنح الفلسطينيين بعض الفتات وتحميلهم المسؤولية عن فشل التسوية. لم يطل التجاهل، فسرعان ما اثارته مواقف الادارة الامريكية الجديدة والبيت الابيض بعد تولي دونالد ترامب بما يخص القضية الفلسطينية ومشاريع التسوية والمفاوضات جدلا واسعا من بين حزمة القرارات التي اتخذها ترامب خلال الشهر الاول من تسلمه للرئاسة، وكان من أهمها قضيتان:

الاولى: تعهد الرئيس الاميركي المنتخب دونالد ترامب خلال رسالة نشرتها صحيفة "اسرائيل هايوم " العبرية العمل لتحقيق السلام العادل والدائم بين اسرائيل والفلسطينيين، معتبرا ان "اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط" موضحا ان اي اتفاق سلام " يجب ان يتم التفاوض عليه بين الطرفين ولا يفرض عليهما من قبل الاخرين"(موقع 24news، 2016). وهذا يتطابق مع موقف اليمين الاسرائيلي الذي يهدف الى الاستفراد بالفلسطينيين اخضاع التفاوض معهم لميزان القوى الثنائي.

الثانية: وهي تأكيد البيت الابيض ان واشنطن لم تعد متمسكة بحل الدولتين كأساس لحل الصراع بين فلسطين واسرائيل والتوصل الى اتفاق سلام بينهما، بل ستدعم اي اتفاق توصل اليه الطرفان أيا كان هذا الاتفاق (<http://www.aljazeera.net/news/international>، 2017) وبهذا سجل الرئيس الاميركي دونالد ترامب ابتزازا جديدا للسياسة الامريكية حيال الشرق الاوسط بعدما أكد ان حل الدولتين ليس السبيل الوحيد لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وانه منفتح على خيارات بديلة إذا ما كانت تؤدي الى السلام. وكان جميع الرؤساء الامريكيين السابقين قد دافع عن حل الدولتين، سواء من الجمهوريين او الديمقراطيين. ان حل الدولتين الذي تبنته الادارات الامريكية المتعاقبة منذ ما يقارب ربع قرن، يعني اقامة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل تعيشان بأمن وسلام، وتخلي ترامب عن هذا النهج لا يعني نسف اقامة دولة فلسطينية فحسب بل يعني ايضا نسف اتفاقية اوسلو وسنوات من المفاوضات الماراثونية للتوصل لحل بين الطرفين فاتفاقية اوسلو للسلام المعقودة في العام 1993 بين الإسرائيليين والفلسطينيين نصت على ان تعترف دولة الاحتلال بمنظمة التحرير الفلسطينية على انها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وتعترف الاخيرة بدولة اسرائيل على

جميع الاراض الفلسطينية باستثناء الضفة الغربية وغزة. حول هذه النقطة يثار العديد من التساؤلات، فالدولة الواحدة الذي ذكرتها امريكا لأول مرة على لسان ترامب لم يوضحها ترامب، فهل يعني اعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين داخل دولة يهودية واحده؟ أم يعني دولة علمانية بأن يشارك الفلسطينيون في ادارة الدولة اليهودية؟ علما ان مشروع حل الدولتين هو مشروع امريكا نفسها الذي عرضته منذ عام 1959 على عهد الرئيس ايزنهاور وجعلت ما يسمى بالمجتمع الدولي أن يقبله وضربت حل الدولة الواحدة الذي عرضته بريطانيا. ومهما يكن من امر، فان الذي يظهر من تدبر هذه التصريحات وقراءتها هو ان امريكا لم تتخلى عن مشروعها وهو حل الدولتين، حيث قالت سفيرة امريكا لدى الامم المتحدة نيكى هيلي: أولاً وقبل كل شيء، حل الدولتين هو ما نؤيده. اي شخص يقول ان الولايات المتحدة لا تؤيد حل الدولتين فيسكون هذا خطأ... نريد تأكيد حل الدولتين لكننا نفكر خارج الصندوق ايضا.. وهو امر مطلوب لجذب هذين الجانبين الى الطاولة وهو ما نحتاجه لكي نجعلهما يتفقان" (<http://ara.reusers.com>, 2017) وهو ما يؤكد ان ترامب لم يتخل عن حل الدولتين وهو سياسة الدولة الامريكية الذي تبنته كافة الادارات منذ ذلك التاريخ الذي أشرنا اليه، وانما اراد ان يجرب اسلوبا اخر في الضغط، حيث اكدت سفيرته في الامم المتحدة تأكيد بلادها على حل الدولتين ليبدو جاذبا أكثر لليهود. فقد ذكرت السفارة أنهم يفكرون خارج الصندوق أي انها شبهت العملية بالصندوق وكانت بلادها تحشر الطرفين داخل الصندوق لتطبيق الحل، والان تريد أن تقوم بأساليب أخرى وتضيف أو تنقص أشياء أخرى فيما يتعلق بالحل ليصبح جاذبا للمتفاوضين وخاصة اليهود واختلاف الأساليب وارد. (زيادة، 363-368، 2016)

وأخيرا ترى الباحثة من خلال التحليل السابق بان السياسة الأمريكية ستبقى على حالها، وهذه النتيجة تقوم على تأكيد الانحياز الأمريكي المعلن، وهو ما يتضح في تصريحات ترامب المختلفة، حيث أكد ترامب في عدد من المناسبات بموضوع الاستيطان لصحيفة ديلي ميل في آذار/ مارس 2016 أنه "قد يكون الحياد أمراً غير ممكن، وعلى إسرائيل السير قدماً في بناء المستوطنات في الضفة الغربية" (The Independent newspaper, London 20/5/2016). وهذا التصريح من ترامب أمر يتناقض مع السياسة الأمريكية المعلنة ومع رأي المستشار القانوني للحكومة الأمريكية منذ ظهور مشكلة المستوطنات، ففي السابق كانت الولايات المتحدة تعلن رفضها لسياسة الاستيطان، لكنها لم تتخذ أي إجراء عملي للضغط على "إسرائيل" لوقف هذه السياسة، وهنا نجد أن ترامب قد انتقل خطوة أكثر استرضاء لـ "إسرائيل". اضافة الى أن ترامب في سنة 2013 كان من المؤيدين لترشيح بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة الإسرائيلية، وهو ما يعني أن موقفه سيكون استمراراً للإدارات السابقة. ولا ننسى أن الكونجرس الأمريكي والذي يسيطر الجمهوريون على جناحيه له دور كبير في السياسة الخارجية الأمريكية، ولا تشير مواقف هذا الحزب لأي تغير تجاه الموقف من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما يجعل قدرة الرئيس على إحداث تغير استراتيجي أقل إمكانية حتى لو افترضنا أن لديه رغبة في ذلك.

الخاتمة:

لقد عملت الولايات المتحدة بشكل كبير على مواصلة تحقيق الخلل في موازين القوى لصالح "إسرائيل" وهو ما يعني ان نتائج المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين محسومة سلفا لمصلحة الأقوى، الامر الذي يعني ان أي تسوية ستكون لإسرائيل" هي الرابح الأكبر منها، مع توجيه الضغط على الفلسطينيين للقبول بما تملبه السياسات الإسرائيلية مقابل عزوف الولايات المتحدة عن الضغط على "إسرائيل". (التقدير الاستراتيجي الفلسطيني، 2011). ان سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية لم تتغير حتى وان تغيرت لهجة الخطاب الدبلوماسي، لكن يبقى الهدف هو المصالح الحيوية للولايات المتحدة المتمثلة بإحكام السيطرة على المنطقة العربية لضمان احكام السيطرة على مصادر النفط وضمان امن "إسرائيل" ورسم خريطة المنطقة بما يضمن تحقيق الأهداف، والولايات المتحدة لا تخفي ذلك في تصريحاتها الرسمية، فما بين تهميش وضرب الأنظمة غير المتجاوبة مع السياسة الامريكية، وتقديم الدعم المعنوي لدول الخليج العربي، والتبني الكامل لإسرائيل في مواجهة الحقوق العربية والفلسطينية على وجه الخصوص، تبقى الولايات المتحدة غير متنازلة عن تحقيق أهدافها في هذه المنطقة حتى وان اضطرت لخوض حرب جديدة او تقديم العون والمساندة لحليفها "إسرائيل" لشن هذه الحرب.

ان الإدارات الامريكية مهما تبدلت لا تختلف في سياساتها عن بعضها البعض سواء الجمهورية او الديمقراطية بانحيازها لإسرائيل، وقد جاء موقف إدارة باراك أوباما سابقا ودونالد ترامب حاليا عكس التوقعات التي كانت تشير الى انه سيحدث تغييرا جوهريا في السياسة الخارجية الامريكية عقب توليهم الحكم.

ساهم في ذلك طبيعية صنع القرار في المؤسسات الامريكية، وتأثيرات جماعات الضغط واللوبي الصهيوني صاحب الأثر البارز على المؤسسات الرسمية الامريكية صانعة القرار، مما اوجد هامشا محدودا من المناورة السياسية للرئيس أوباما في هذه المؤسسات والمراكز، وعليه فلا فائدة من التعويل على الموقف الامريكي في عملية السلام، او على نزاهة الوسيط الأميركي الذي يسعى الى إدارة الصراع بما يحقق اهداف إسرائيل من تغيير الواقع على الأرض،

وتؤكد الباحثة كما هو متوقع من قبل خبراء فلسطينيون ان "صفقة القرن" عباره عن مبادرة امريكية لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي. فيما يرى خبراء في السياسة الامريكية الخارجية، ومخضرمون سابقون في السلك السياسي و الدبلوماسي الأميركي، ان الحل التاريخي المسمى "صفقة القرن" التي يؤمن بها الرئيس دونالد ترامب تخفي وراءها جهلا واضحا بتعقيدات القضية الفلسطينية، وتسطيحا لصراع تاريخي امتد لقرن من الزمان، ومنذ وعد بلفور المشؤوم عام 1917 وقيام كيان استيطاني احلالي صهيوني على ارض فلسطين، كما انه تبسيط الى حد السذاجة لمكانة وعلاقة القضية الفلسطينية ببعدها الديني والتاريخي، ليس بالنسبة الى أهلها المرابطين فحسب، وانما مع العمق العربي والإسلامي وقلوب مئات الملايين حول العالم.

نتائج الدراسة:

ومن اهم النتائج التي خلصت اليها الدارسة مايلي:

1. تتميز العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بطابع خاص، من حيث قوتها ومثانتها في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية.
2. لم تسع الولايات المتحدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل عادل او قرارات الشرعية الدولية، لكنها سعت لإدارة الصراع بما يخدم مصالحها.
3. ان السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية لا يمكن ان تتغير في المضمون ويمكن ان يكون هناك اختلاف بالشكل او المنهج او الأسلوب، الا ان تصريحات الرئيس الامريكى دونالد ترامب توضح لنا مدى التناقض والضبابية التي تكتنف الموقف الأمريكي، فهي حتى اللحظة وخلافا للإدارات السابقة لم تقر بموقف الولايات المتحدة الامريكية الرسمي وهو "حل الدولتين"، ولم تعطي تفصيلا حول أي مبادرة لعملية السلام.
4. ان طرحت الولايات المتحدة الامريكية مبادرة وفقا للرؤية الإسرائيلية سوف تكون الرؤية القادمة "دولة فلسطينية دون حسم القضايا النهائية" أي استمراره الصراع وليس الوصول لصفقة قرن تنهي الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي كما يشاع إعلاميا.
5. ان أي تسوية سياسية تتطلب موافقه الأطراف، ولعل الفلسطينيون قدموا التنازلات بقبولهم بحل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967م، ولا اعتقد ان القيادة السياسية والفصائل الفلسطينية تقبل بأقل من ذلك وكذلك التسوية السياسية الشاملة تتطلب موافقة عدة أطراف، ان نقاط الاختلاف بين الدول العربية بشكل عام، والفلسطينيون بشكل خاص أكثر من نقاط الالتقاء لعقد تسوية سياسية وفقا للمواقف السياسية المعلنة من كلى الأطراف.

التوصيات:

توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات ومن أهمها:

1. عدم المراهنة على الإدارة الأمريكية في إحداث أي تغييرات إيجابية لصالح الفلسطينيين أو في الضغط على "إسرائيل".
2. التأكيد على تقوية الصف الداخلي الفلسطيني وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني حمايةً للحق الفلسطيني في مواجهة الضغوط المحتملة.
3. تنشيط العمل السياسي والإعلامي لدعم القضية الفلسطينية عربياً وإسلامياً ودولياً، وإيجاد بيئة إيجابية أوسع مناصرة للحقوق والثوابت الفلسطينية.
4. التواصل مع الاتحاد الأوروبي، لا سيما البرلمان الأوروبي، لإصدار بيان يدعو فيه للامتناع عن نقل السفارة، لما في ذلك من مخاطر على أمن منطقة البحر المتوسط، بشكل خاص والعالم بشكل عام، وأن تتعهد الدول الأوروبية بالامتناع عن الإقدام على الخطوة الأمريكية.

5. حث المنظمات الدولية على اصدار قرارات تحذر من خطورة الإقدام على قرار نقل السفارة الأمريكية للقدس، وذلك بهدف التأثير على صانع القرار الأمريكي
5. تكثيف الفعاليات الشعبية لا سيما في الدول العربية وفلسطين يمكن أن توجد جواً ضاغطاً لإعادة النظر في احتمالات أخذ قرار النقل للسفارة.

قائمة المصادر والمراجع:

✓ المراجع العربية:

- أبو كريم، منصور: أبرز ملامح السياسة الخارجية الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد فوز ترامب مركز رؤية للدراسات والابحاث، دائرة البحث العلمي والدراسات، وحدة تحليل الشأن الدولي.
- أ. اكرام، الموقف المستقبلي للولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية في ظل حكم ترامب، غزة.
- ابراش، ابراهيم، رئيس جديد واستراتيجية ثابتة، ترامب من صناعة الدولة العميقة، [https://www.amad.ps/ar/?action=details\\$id=145681](https://www.amad.ps/ar/?action=details$id=145681)
- ابو الطرابيش، السياسة الخارجية الاميركية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في عهد الرئيس بوش الابن 2001-2006"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2008.
- ارشيد، أسامة، كيف ستتعامل ادارة اوباما مع ملف السلام؟ مجلة المعرفة، الجزيرة نت 30 نوفمبر، 2008.
- أميرة محمد رakan العجمي، مفهوم الإصلاح كمحدد للسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج دبليو بوش، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010، ص.24.
- إنجي محمد مهدي توفيق، الاستباق في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: المبدأ والتطبيق، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2007.
- انظر السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الموقع الإلكتروني www.marefo-org/index/php يوم 29 دولة 2017، الساعة 17.20 مساءً.
- إيمان محمد العيوطي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإصلاح في الشرق الأوسط.. دراسة حالة العراق، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007.
- برتراند، واخرون: قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، مجد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003-2005.
- برنامج من واشنطن عبر قناة الجزيرة، بعنوان كيف ستكون السياسة الخارجية الاميركية بعد اوباما؟، الجزيرة نت بتاريخ 2016/5/3، على الرابط: <http://www.aljazeera.net/program/frpmwashington/2016/5/3>.

- بشارة، مروان، اهداف الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 53، 2013.
- التقدير الاستراتيجي "8"، مستقبل التسوية السياسية بين اسرائيل والرئاسة الفلسطينية في ظل الادارة الامريكية لأوباما، مركز الزيتونة للدراسات الاستراتيجية. 2009.
- تقرير اخباري، بعنوان: الرئيس الامريكي ترامب يتعهد بالعمل من اجل سلام عادل ودائم بين اسرائيل والفلسطينيين عبر العودة الى المفاوضات، المزيد على دنيا، <http://www.alwatanovice.com/arabic/news/2016>.
- تقرير استراتيجي، مسارات، القضية الفلسطينية في برامج مرشحي الانتخابات الرئاسية الامريكية - المركز الفلسطيني للإعلام، بيروت 2016.
- تلحمي، اسعد، اسرائيل تعتبر تصريح ترامب عن السلام "كمفاجأة ثقيلة" تشوش احتفالات اليمين، جريدة الحياة اللندنية، <http://www.alhayat.com/Articles>.
- جدعون، ليفي يا كيري بدل القرص، جريدة هارتس، 27 فبراير، 2014.
- الجزيرة نت، لم تعد متمسكة بحل الدولتين بالشرق الاوسط 15 فبراير 2017، خبر متاح على الرابط التالي <http://www.aljazeera.net/news/international>.
- حسن، "السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في الفترة 1993-2001"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة 2000.
- راضي، محمد: السياسة الخارجية الامريكية تجاه اقامة الدولة الفلسطينية، غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، فلسطين، 2010.
- راضي، محمد: السياسة الخارجية الامريكية تجاه اقامة الدولة الفلسطينية، غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، 2010.
- رويتز: فوز ترامب يشجع نتياهو ويؤثر سلبا عن تطلعات الفلسطينيين، نقلا عن أمد، [https://www.amad.ps/ar/? Action=deails&id=145666](https://www.amad.ps/ar/?Action=deails&id=145666)
- سمر العرعير، فوز ترامب وتأثيره على القضية الفلسطينية، جرددة الرأي، 2016/11/10، <http://alray.ps/ar/post/15746>.
- الشرق الاوسط، اواما: علاقة مع العالم الاسلامي لا يمكن ان تكون مستندة على معاداة القاعدة، جريدة الشرق الاوسط 7 ابريل 2009.
- العاروري، بعنوان "امريكا الخصم والحكم": دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ 1967، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- عذاب، صبيح بشير: العلاقات الامريكية الاسرائيلية وأثرها في الصراع العربي الصهيوني، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 230، 2012.

- عريقات، صائب، الموقف السياسي على ضوء التطورات مع الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية واستمرار انقلاب حماس، تقرير خاص، دائرة شؤون المفاوضات منظمة التحرير الفلسطينية، 8 ديسمبر، 2011.
- الفارسي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي في عهد جورج بوش الابن 2001-2005، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 2007.
- القرم، امنه: السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران وازمة الملف النووي الإيراني، القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2007.
- قصي، " دور الولايات المتحدة في احداث تحول ديمقراطي في فلسطين ولاية الرئيس جورج بوش الابن 2001-2006، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2008.
- مجلة الحرية، خطاب اوباما مثقل بالألغام، مجلة الحرية اللبنانية، انقرة، 18 ابريل، 2009.
- مجلة الشرق الاوسط، اوباما علاقة امريكا مع العالم الاسلامي لا يمكن ان تكون مستندة على معاداة القاعدة، جريدة الشرق الاوسط /، 7 ابريل، 2009.
- محمد السيد سليم: تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1989.
- مركز رؤية للدراسات والابحاث، دائرة البحث العلمي والدراسات، وحدة تحليل الشأن الدولي، أبرز ملامح السياسية الخارجية الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد فوز ترامب، اعداد وتحليل أ. منصور ابو كريم
- المصري، خالد، محاضرات في السياسة الخارجية، الاكاديمية الدولية السورية، 2013:153.
- موقع i24news، ترامب يتعهد العمل من اجل السلام بين الفلسطينيين واسرائيل، 11 نوفمبر 2016، خبر منشور <https://wwi24news.tv/ar>.
- موقع اخبار الخليج، " ايباك".
- نصر، السياسة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي 1990-2001، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 2005.
- هاني المصري، زلزال ترامب والقضية الفلسطينية: الاضرار المحتملة هاني المصري، جريدة السفير 15 نوفمبر 2016.
- الهمص، مقارنه بين سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي تجاه عملية التسوية الفلسطينية الاسرائيلية من مدريد 1991- كامب ديفيد الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية، القاهرة، 2004.
- وكالة رويترز سفيرة امريكا للأمم المتحدة: ما زلنا ندعم حل الدولتين لصراع الشرق الاوسط 16 فبراير 2017، حبر متاح على الرابط التالي: <http://ara.reusers.com/article/me-topnews-more/idarakni15v2gk>.

- الويتز، لاري: نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافية العالمية، القاهرة، 1996.
- يونس، العلاقات العربية الأمريكية بعد احداث 11 سبتمبر (من 1 مارس 2000 حتى مارس 2003)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية، القاهرة 2004.
- ✓ المراجع الإنجليزية:
- Jose, Katharine (2008): ‘Obamas Aipac speech, Rahms endorsement, New York observer,4 June.
- associated, press. Trump in television interview.with.the. associated press, 3december2015.avalable on the
- BECKER, jo and Ghrist per Drew,2008: “pragmatic politics, gorged on the south side’, the New York times,11 may.
- daliymail, trump in a television interview with the daliymai press,3may2016, available on the Netanyahu–moing–forard–palestnians–fired–thousands–missiles–jewish–state, html
- Francis Fukuyama and Michael McFaul, Should Democracy be promoted or demoted, the Washington Quarterly, Vol. 31, No1. (Winter 2007–2008), p.26.
- Gahassan,2008:15
- <http://www.independent.co.uk/news/world/americas/donald-trump-saudi-arabia-911-business-deals-a7038991.html>
- Joe Jobe, Fuel for Thought, in Joshua Tickell(ed), Biodiesel America: How to achieve Energy Security, Free America from Middle East Oil Dependence, and Make Money Growing Fuel, (New York: Biodiesel America, 2006), p.10.
- John Hudak, The 2016 U.S. Elections: Impact on the Middle East, Brookings Center (Doha) May 27, 2015.
- Mearsheimer:2007,28–38
- Pipes, Daniel (2014): recognizing Israel as the Jewish state: statements, middle east from,23 feb. [http:// www> danielppes.org/blog/2007/04/recoginizing- Israel-as-the-jewish-state,11.05.2014](http://www.danielppes.org/blog/2007/04/recoginizing-Israel-as-the-jewish-state,11.05.2014)
- pollock, david2010: actinotes’ attitudes: a new paradigm for us Arab relations Washington institute, for near ease policy, jne,2010,15

- Rutenberg& Zeleny,2008:5
- The Independent newspaper, London, 20/5/2016,
- The WHIT House ,2009: remark by president Obama and chancellor Merkel of Germany in joint press availability east room, the white house. 29 June.
- Walston, STONE .Aaron, Dispensation anomalism and United States Foreign policy with Israel, Texas; The University of Texas at arlington,2008